

تفسير ابن كثير

قَالَ رَبِّ اَنْزِلْ لِي غُلَامًا وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا

هذا تعجب من زكريا ، عليه السلام ، حين أجيب إلى ما سأل ، وبشر بالولد ، ففرح فرحا

شديدا ، وسأل عن كيفية ما يولد له ، والوجه الذي يأتيه منه الولد ، مع أن امرأته كانت

عاقرا لم تلد من أول عمرها مع كبرها ، ومع أنه قد كبر وعتا ، أي عسا عظمه ونحل ولم

يبق فيه لقاح ولا جماع . تقول العرب للعود إذا يبس : " عتا يعتو عتيا وعتوا ، وعسا يعسو

عسوا وعسيا " . وقال مجاهد : (عتيا) بمعنى : نحول العظم . وقال ابن عباس وغيره : (

عتيا) يعني : الكبر . والظاهر أنه أخص من الكبر . وقال ابن جرير : حدثنا يعقوب ، حدثنا

هشيم ، أخبرنا حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لقد علمت السنة كلها ، غير

أني لا أدري أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر أم لا ؟ ولا

أدري كيف كان يقرأ هذا الحرف : (وقد بلغت من الكبر عتيا) أو " عسيا " .